وهو عظام الظهر والترايب وهي عظام الصدر
حيث تكون القلادة وحص الصلب والترايب لقربها
من اوعية المني والا فهو خارج من جميع البدن
والترايب جمع تريبة كصحيفة وصحايف   انه
على رجعه لقادر الضمير في انه راجع لله تعالى باعتبار
وصفه بالخالق كا يفهم من قوله خلق من ماء دافق
وقوله يوم ظرف رجعه وقيل معمول لمحذوف اي اذكر
يوم اذ يرجعه يوم   يبعث الانسان بعد موته
وقيل في معنى الاية انه تعالى قادر على رد الماء في الصلب
الذي خرج منه وقيل قادر على رد الانسان كما كان
من قبل وقيل غير ذلك وما سلكه المفسر هو الصحيح
علم ان القادر على ذلك اي خلقه من ماء دافق
ضماير القلوب   وقيل يوم تبلى السراير اي تختبر
وتكشف السراير اي ما اسر في القلوب من العقايد
والنيات وغيرهما وما اخفي من الاعمال وذلك يوم
القيامة وبلاؤها تعرفها وتصفحها والتمييز بين الطيب
والخبيث   فما له من قوة اي منعة في نفسه يمتنع بها
ولا ناصر ينصره من عذاب الله فيدفعه عنه
والسماء ذات الرجع اي التي ترجع بالدوران
الى الموضع الذي تتحرك عنه وترجع الاحوال التي كانت
وتصرمت من الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب

والفصول

والفصول من الشتا وما فيه من برد ومطر والصيف
وما فيه من حر وغير ذلك وهذا قسم من الله تعالى
على انه الحق حتى لا هزل   المطر اي ما لرجع من
السماء   لعوده كل حين اي يعود ويعود لا يشخصه
ويراد بالسما السحاب   والارض ذات الصدع اي
تتصدع عن النبات والشجر والثمار والانهار والعيون
والصدع بمعنى الشق لانه يصدع الارض فتتصدع
به فكانه تعالى قال والارض ذات النبات واعلم
انه تعالى لا جعل كيفية خلقة الحيوان دليلا على معرفة
المبدا والمعاد ذكر في هذا القسم كيفية خلقة النبات
فقوله تعالى والسماء ذات الرجع كالاب وقوله
والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم
العظام لان نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من
السماء مكررا وعلى ما ينبت من الارض كذلك   انه
لقول فصل هذا جواب القسم الثاني والفصل الحكم
الذي ينفصل به الحق من الباطل ومنه فصل
الخصومات وهو قطعها بالحكم الجازم   وما هو اي
القران بالهزل بل هو جد كله فيجب ان يكون مهيبا
في الصدور معظما في القلوب يترفع به قاريه وسامعه
عن ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح   انهم يكيدون
كيدا الضمير راجع للكفار المكذبين بالقران   يعملون المكايد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)